

الله تعالى لهم اكرامات تبايد النفوسهم وتباد بها لها وزيادته لهم
انتهى كلام ابو نصر رضي الله عنه واعلم ان اظهار الولى للكرامة ليس
هو احتياجه لمصلحة اقتضت ذلك كما ان يكون له من ينكر كرامات
الاولياء كما روي ان ابا تراب الغنشي قال لابي العباس الرقي ما يقول الغنشي
في هذه الامور التي تكرر الله بها على عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو
مؤمن بها فقال ابو تراب من لم يؤمن بها فقد كفر انما سالك عن
طريق الاجوال فقلت ما اعرف لهم قولا فقال ابو تراب ما سمعتموه
بل قد نزع اصحابك انها اخذت من الحق سبعا نزلت على وليس الامر
كذلك انما الخدع في حال الشك كون اليها فاما من لم يفرح بها ولم
يسكن اليها فذلك مرتبة الثابنين وكان هذا من ابي تراب بعده
ان عطش القوم وهم اصحابه فضرب بيده الارض فناولوا قدحا من
سجاج ابيض عسرت وسقانا وقال السبع محيي الدين عن عبيد الله
عنه سجدت عن نفسي كنت انا وصاحب لي بالمغرب لا قصي بساحل البحر
المحيط وهناك مسجد يا وي اليه الايدال فرايت انا وصاحب لي وجلا
قد وضع حصيرا في الهوي على مقدار اربعة اذرع بين الارض واصل
عليه فحجبت انا وصاحب لي وقفت تحته وقلت
شغل الحب عن الجنب لبيته في حب من خلق الهوا وسجنوه
العارفون عقولهم معقولة عن كل كون ترضيه مطهره
فهم لذيده مكرمون وعندهم اسرارهم محفوظة وسحرهم
قال فاوزع في صلاتي فقال انما فعلت هذا هذا المنكر الذي معك
وانا ابو العباس الخضر ولم اكن اعلم ان صاحب ينكر كرامات الاولياء

غالباً نعم قد يكون ذلك
باعتباره

فصب الماء فقال في يدي
او اسرني في قلع فضرب
بيد الارض

فالتفت الى صاحبي وقلت يا فلان الكثر كرامات الاوليا قال نعم قلت
 فيما يقول الآن فقال ما بعد العيان ما يقال وكما في حكمه جعفر الخليلي
 عن الجنيد رضي الله عنه قال جاءني ابو حفص رضي الله عنه التماسا
 رضي الله عنه مرة ومعه عبد الله ومعه جماعة وكان فيهم رجل اصلع
 قليل الكلام فقال يوما لا ابو حفص قد كان فيمن مضى لهم الايات الزاهية
 يعزبه الكرامات وليس لك شيء من ذلك فقال له ابو حفص رضي الله
 عنه تعالي فحمله الى السوق فحمله الى الكرمين وفيما
 فادخل يده في الكرم فاخذ الحديدة المحمالة فاخرجها فبردت في يده
 فقال له يخرج بك هذا قسيل بعضهم عن طهاردة لك من نفسه فقال
 كان مشرفا على حاله يخشى على حاله ان يغير عليه ان لم يظهر له ذلك
 فخصه بذلك سفقه عليه وصيانة لحاله وزيادة لايمانته قال الخطيب
 رحمه الله اني رجلي من ذرية الشيخ عمر بن زعرب السلسون زائر للاسكندرية
 الاعظم الشيخ عبد الله العتيديوس رضي الله عنه وكتب تسبيحات
 كرامات الشيخ ولما لا يعرضها عليه فقال اني كتبت شيئا من
 كراماتك ولما لا اسمعها منك بلا واسطة فقال وما كتبت فذكر
 حكايته احياء البغلة فسكت الشيخ فاعاد عليه ثانيا فقال له او
 تريد ذلك قال نعم فهذا قليل من كرامات الصالحين ولا هذا فخر
 عندهم فقال وما الفخر عندهم فقال ما الفخر الا ان يجلي الحق على قلبه
 ثم قال اعلم انه كانت لنا بغلة قبل هذا فماتت فلما اخبرت بموتها
 ذهبت اليها ومعها بعض اصحابنا ومسحوب عندهم ان الشيخ يظهر
 للمريد شيئا من الكرامات يقوى بها يقينه فقلت له ان تريد ان تسمع

اليها تخي فقال انت اخبر فاشرت اليها فقالت حية باذن الله تعالى
وسارت شيطان في الحايطة ثم اشرت اليها ثانيا فماتت باذن الله
تعالى كما كنت واعلم ان الاولياء اذا ظهرت لهم من كرامات الله شيء
انزادوا لله تواضعا وتذللا وخضوعا وخشية وافتقارا وحياءا و
انكسارا كما حكى عن ابو حفص او غيره انه كان جالساً وحوله اصحابه
قال فغزل ظبي من الجبل فبرك عندهم قال فبكى ابو حفص فسئل عن
سبب ذلك فحدثهم عن ذلك فقالوا له ان لو كان في شاة لذبحتها لكرم
فلما برك هذا الظبي عندنا شئت نفسي بفرعون حتى يسأل الله عني
ان يجرى معي النيل فاجرى معه فبكيت وسالت الاقاله مما تمنيت
وسببت الظبي وعن بعضهم انه كان يسير في البادية فانتبه اليه
بئر فاذا الماء يرتفع الى راس البئر فقال انا اعلم انك قادر على هذا
فكروا لطيفة فلو قيضت لي بعض الاعراب ليصفعني صفعات
وبني شرية ما و كان اسلم لي ثم اذ اعلم ان ذلك الرق ليس من
جهنم وسمعت سيدي الشيخ الوالد شيخ بن عبد الله العيدروس
رحمه الله يقول سمعت الصالح الوالي الشيخ العارف بالله العلي احمد بن
عبد الله القوي بافضل يقول قال شيخنا العارف بالله الكامل
السني الشيخ جمال الدين محمد بن عراق المدني كنت في بدو امر
امري طراحي في حالة جذبة وانا جالس تحت شجرة فخطرت بي الى
قول صاخب لبردة وراودته الجمال الشمر من ذهب البيت
فاستخفرت في نفسي هذه المقالة في منصيب صاحب الرسالة و
خطر لي ان لو قلت هذه الشجرة كوني ذهابا باذن الله لكنت قد ادا

بالشجرة مستبوكا بسبايك الذهب فوجعت الى الله سبحانه وتعالى
 وبكى وطلبت الا قاله فاذا الشجرة على حالها الاول قلت وتقول
 سيد الشيخ الاستاذ الاعظم عبد الله العبد وابن نفعنا الله ببركاته
 وامننا في الدارين باملائته امين في الحكاية المتقدمة ذكرها ولا هذا
 في عندهم قال سيدي ابو العباس المصفي رضي الله عنه للسنان
 من تطوى له الارض فاذا هو بمكة او غيرها من البلدان انما السنان من
 تطوى عنه او يضاف نفسه فاذا هو عندهم وذكر محمد بن عبد الله
 الكرامات فقال وما الآيات وما الكرامات هي شي تنقضي ولكن الكرامات
 ان تبدل خلقا من مؤمنين احلاقا فخلقا بخلاف محمود وقال بعض الحكماء
 المشايخ لا تتعجبوا ممن امر بضع في جيبه شيئا فيدخل يده في جيبه فيخرج
 منه ما يريد ولكن تعجبوا ممن امر بضع في جيبه شيئا فيدخل يده في جيبه
 فلا يجده فلا يتغير ويحكى عن بعض الابرار انه قال لتلميذه من تلاميذه
 الشيخ ابو مدين رضي الله عنه ما بالنا لا يعتصم علينا شي وهو حصص
 عليه اقل الامور وانا نتمنى مقامه فبلغ ذلك الشيخ ابو مدين فقال قل
 له تركنا من ادنا المودة وقيل لا ابو محمد المر تعش رضي الله عنه ان فلانا
 يمشي على الماء فقال عندي من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو
 اعظم من المشي على الماء في الهواء وقيل لا يريده رضي الله عنه فلا ريب
 يقال انه يمر في ليلة الى مكة فقال الشيطان يمر في لحظة من المشرق
 الى المغرب وهو في لعنة الله وقيل له يقال ان فلانا يمشي على الماء
 فقال الماء والطير في الهواء اعجب من ذلك قيل للولي السيد احمد
 ابن علوي باحاديث ان فلانا يطير فقال الذباب كذلك يطير بشير

الميتان في

بذلك نفع الله به ان هذا ليس بشيء بالنسبة اليهم كما قال سيدي الشيخ
عبد الله العبدروس ولا هذا في غير عندهم ما الفخر الامن بحلى الحق على
قلبه اى بان يخرج به الله من ظلمة الخلقة الى نور القدوس كما قال الله تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهذا هو الكرامة
الحقيقية التي لا يشترك فيها احد من المخلوقات سوى الانبياء فان
نهاية مقام الاولياء عبارة عن مقام الانبياء والكرامة التي هي مشتركة بينه
وبين المخلوقات هي الكرامة الظاهرة مثل المشي على الماء فانه مشترك
بين الحيتان والضفادع والمشى على الهواء مشترك بين الطيور والشي
على الهواء مشترك بين السمندر والمشى من المشرق الى المغرب مشترك
بين اليس واليمين الى السموات مشترك بين الملائكة والتكلم على الحوا
مشترك بين الرهبان والكهنة فاعتبر الفرق بين هذه الكرامات
كرامات لم يشترك فيها ملك مقرب اذا ادعى مخلوق من العالمين
اللطيف والكثيف فينزل القلب منزلة المرأة في لطيفها وكثيفها
وباطنها وظاهرها فذلك انطبع فيهما ما يقابلها لعدم الكثيف
الذي يعكس ما يقابلها اليها قول سيدي الاستاذ الاعظم الشيخ
عبد الله العبدروس نفعنا الله ببركاته وامدنا في الدارين بامداداته
امين ما الفخر الامن بحلى الحق على قلبه اى في امرأة قلبه من غير حصر
ولا تحيز ولا حلول ولا انفصال وذلك لان القلب له وجهان ظاهر
وباطن فظاهرة قد ارضى طبعي مظهر جسماني وباطنه سماوي
علوي نوراني روحاني فكنا في ظاهرها لمباشرة القوى الطبيعية البشرية
ولطائف باطنها لمباشرة الملكوتيات العلوية الربانية الروحانية

من المراتب ولا كذلك الملك
فانه عارف من لطيف الطيف فقط
فهو قد كلف شفاف ظاهره وباطنه
فهو كان كاجرة الشفاف نورها
تعارف فلا يتمثل فيها ما يقابلها

فاستغافره على قد رموا وجهه ومقابلته اياها انعكست عليه اشعة
 انوارها وتجلت لاساره باسرارها فاشهدا بالانوار التي فاضت عليه
 واندرها بالاسرار المودية اليه فهذا معنى العكس والمقابلة فهو يشهد
 بحالة محتوية في مرآة قلبه من غير حصر ولا تحيز ولا حلول ولا انفصال
 وهذا في المثال كمرآة لها وجهان ظاهرهما ككشف مظهر وباطنها لطيف
 مضى فلو قابلها من الكائنات ما قابلها من صغره وكبره وحليله وحقيقته
 رايته فيهما متمثلا مع صغر جسمها وكبر المرئي فيهما ولا انفصال
 ولا تحيز في شيء منها فكذا لا يحق سبحانه اذا تجلى على قلبه عبده
 المومنين يشاهده بعين يقينه ويحتليه ببصر بصيرته من غير حلول
 ولا تحيز ولا انفصال ولا اتصال ولقد اوضح هذا المعنى قول الفيلسوف
 ولما تجلى من احب تكبرها واشهد في ذلك الجناح المعطاة
 تعرف الى حتى تيقنت اني امرأه يعني جفرت لا توهمها
 وفي كل حال اجتلي ولم يزل على طور قلبي حيث كنت مكما
 وما هو في اتصال وصل ولا بمنفصل عني وحاشا منهما
 وما قد مثالي ان يحيط بقدره وابن الشري من رغبة البلاد
 اشاهد في صفو مري واجتلي بجمالاتها الى عزه ان يقسمها
 كما ان يرد المرنيطر وجهه بصفو صدره وهو في افق السما
 وقد طال بنا الكلام في هذا الباب لكنه لا يخلو من فائدة بل فوائده
 الى ما كنا بصدد من كون الاشياء محتاجة الى الاوليا وخادمة لهم
 ومتهكم بهم حتى الجمادات والحيوانات فنقول من ذلك الحكاية المشهورة في
 عن الشيخ الكبير العارف بالله ابراهيم الخواص رضي الله عنه مع الاسد اللدني

ولا انفصال

يعرج فوضع يده في حجره وراها وأمره فنقشها بعود وأخرج منها فمحا
فذهب الأسد وجاءه بعد ساعة ومعه شبلان فصمصا إليه ومجلا
اليه ترغيفين وذلك في البرية قال الشيخ عبد الله بن أسعد المياضي
الله بركاته الكرامة قد جمعت آيات كثيرة منها فصد الأسد اليه
واستيناسه به ومد يده اليه ووضعها في حجره والتماسه منه نقشها
ولم يخلع القيث من هاو عوده اليه وأتيانه بولديه كالتودد اليه والشاكر له
في حيله وحمده اليه الرغيفين كالمجازي له وأحضار الخبز في وضع
لا يوجد فيه مع كون محضره ليس من اهل الخبز وقال بعضهم اشرف
على ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه وهو في بستان يحفظه وقد أخذ النوم
واذا احياه في فيها طاقه نجس تروحه بها قلت وهذا والله هو الملك
بعينه بل هذا ملك اعجز الملوك كمال بعضهم لو علم الملك عما نحن فيه
سالتهم لقاتلونا عليه واشتدوا

وقال الملوك الارض تجدها هذا قد الملك ملك كسابع ولا هذا
ومن ابن الملوك الدنيا وان عظمت مملكتهم بعشر عشار ذلك كما قيل
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك الا اسمه وعقابه
وحكي انه ظهر يعقوب بن الليث عليه اعيت الاطبا فقيل له فويلك
رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله فلو استحضرت لعله يدعوا لك
فاحضروه وسأله الدعا فقال كيف يستجاب دعاي لك وفي سجنت
محبوسون فاطلق كل من كان في السجن فقال سهل اللهم كما امرته فم
ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض ما اكل على سهل
فاذا ان يقبل فقيل له لو قبلته وفرقته على الفقرا فنظر الى الحصباء

في الصبح فاذا هجر جواهر فقال من اعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن
الليث قال في لطائف المنن وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
يقول قال ملك من الملوك لبعض العارفين تمن علي فقال له ذلك
العارف الي تقول ولي عبدان قد ملكتما وملكاك وفهرتهما وهما لك
وهما الشهوة والحرف فان عبد عبدك فكيف تمنى علي عبد عبدك ولقد
احسن سيدى الفقيه احمد بن محمد باغشير حيث يقول

فقال الملوك هم هم ثم استقم ، ليس الملوك سواهم قد استردوا
بالنصر من مولا هم فعلى علي ، كل الخلق فيهم وكن سودا
فهم الملوك لا بل الملوك تحت اقدامهم وفي تصارييف احكامهم وهم
اهل المملكة الباقية ومن عداهم فجميعا الشهوات الفانية وبهرهم
الله الفقيه احمد بن محمد باغشير فلقد جاد حيث قال

هم اهل الله وصفوته ، بالقرئ خصوا من ربههم ،
يا نعم القوم القوم هم ، هم هم هم هم اكرمهم ،
فسوى السادات ترى عدما عدما عدما العدم ،

اخواني انظروا ما اكرم الله به عبده اذا طاعه ولزم خدمته من الكرامات
في الآخرة والاولى وذلك لا يعدو ولا يحصى منها ان يشكره ويثنى عليه
ويعظمه ويحببه وقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الاثرين
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما ولو شكركم بخلاف ضعيف لتشرقت به ولو احييت امير بلدك
لا تنقعت به في واطن كثيرة ومنها ان يكون له وكيل لا يدبر امره ولا يفر
كفيا ولا تغيب ولا عناء وقوله تعالى وهو يتولى الصالحين وقوله تعالى

وَمَنْ يَقِ اللهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمِنْهَا الْيُسْرَى
بِعِزَّةِ النَّفْسِ وَرَفْعَةِ الْهَمَةِ عَنْ دِلِّ خِدْمَةِ الدُّنْيَا وَاهْلِيهَا وَالنَّاطِقِ
مَا قَدَّرَ هَابِلُ لَا يَرْضَى أَنْ تَخْدُمَهُ مَلُوكُ الدُّنْيَا وَمِنْهَا الْمَهَابَةُ وَالْمَوْجِعُ فِي
النَّفْسِ وَالْحُبَّةُ وَالْوَدُ فِي الْقُلُوبِ فَتَجْلَهُ وَتَحْتَرِمُهُ الْأَخْيَارُ وَالْأَشْرَارُ
وَتَحْبِبُهُ وَتَحْتَرِمُهُ الْأَبْرَارُ وَالْفَجَّارُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا وَمِنْهَا غِنَى الْقَلْبِ وَشَرَحُ الصَّدْرِ فَلَا
يُرَالِي طَيْبَ النَّفْسِ مِنْ شَرَحِ الصَّدْرِ وَمِنْهَا التَّوَكُّلُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَنْسِبُ إِلَيْهِ
مَنْ بَدَنَ أَوْ ثَوْبَ أَوْ مَكَانَ أَوْ تَرَابَ وَطَيْبَهُ بِقَدَمِهِ وَتَعْظِيمَ جَنَازَتِهِ
وَالْأَنْدَامَ عَلَيْهَا وَعَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالْمَبَادِرَةِ إِلَى بَذْلِ الْكَفَّارَةِ وَمَنْ
تَجَهَّزَهُ بِمَا تَمُنُّ بِرُجُوعِ بَذْلِكَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالْثَّابِتِ الْجَمِيلِ وَمِنْهَا
التَّثْبِيتُ عِنْدَ الْمَوْتِ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْبَشَارَةِ بِالْأَمَانِ فَلَا خَافَ عَلَى مَا
يَقْدُرُ عَلَيْهِ مِنْ إِهْوَالٍ آخِرَةٍ وَلَا يَحْزَنُ عَلَى مَنْ خَلَفَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلٍ
أَوْ وَلَدٍ قَالَهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا يَخَافُوا وَلَا يَحْزَنُوا وَابْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوَدُّونَ
نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ هَذَا كَلِمَةٌ مُدَّةً أَقَامَتْهُ فِي الدُّنْيَا
وَأَمَّا أَكْرَامُهُ فِي الْآخِرَةِ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ بِعَمَلٍ بِهَا فَقَالَ لَا يَحْصُرُهَا إِلَّا الْكَبِيرُ
الْمُتَعَالِ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالُ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ
لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَرَزَاقًا مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا
لَا يَسْتَوُونَ وَمَا يَكُونُ كَذَلِكَ فَانِي يَحِيطُ بِهِ عَلَّمُ الْخَلْقِ أَوْ يَبْلُغُ كُنْهَهُ وَهُمْ
يَنْشُرُ وَحْيَ لَهُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ وَهُوَ عَطَاءُ الْغَنِيِّ الْعَلِيمُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ

على مقتضى الفضل العظيم والجود العظيم كالمثل هذا فليعمل العالمون
وفد لك فليتنا من المتأفكون فيستغلي هذا الملك مما فيه مما لا يصلح
اليه الاماني ولا تبلغه الشهوات ببذل الروح في محبة الله تعالى لا
والله بل هذا هو المطلب الاعز والمقام الابرز والوصل الاخضر والقرب
الانص فكيف بك ايها المؤمن وقد اخذت مدارك كلها وجميع
ما اربك على حسبها وانتهيت الى حضرة المواصله ونلت معاليها
وحصلت على رضا محبوبك على الدوام وبلغت ما لا يبلغ حصيره
المباغات ولا تحيط بكنهه الاكلام وترويت من شراب الانس في
حضرة القدس فهذا هو الملك الذي لا ينفد والذي لا يفتني بالانما
يتجدد وما احسن قول الشيخ ناصر الدين الشاذلي رحمه الله
من ذاق طعم شراب القوم يدريه ومن دراه غدا بالروح يشربه
ولو تعوض اربوا جاد بها في كل طرفه عيون لا تساويه
وقطره منه تكفي الخلق لطمعوا فيشطحون على الاكوان بالتيه
وذو الصباية لو يسقى على عكده الانفاس والمكون كاس ليس يرويه
في رية ظلماء الصعود يسكره والوجد يظهره طورا ونحفه
له الشهادة غيب والغيوب له شهادة في الفناء المحض بقبيل
له الوجودات اضمحت طوعا وقدره فما يشاء من الاطوار يا تيه
للقوم سر مع المحبوب ليس له حد وليس سوى المحبوب يدريه
به نصر وهم في الكائنات فمنا يشاسوا ومنا شاة بقتيم
والفقير وجوه ليس يحضرها عدو وكل وجود وهو واديه
والعبد هذا هو الحق الذي حصلت له الخلافة بحل الله معطينه

اذا مر ابي ذكر المولى برويته ، وفاز بالسعد والمقرب رايته
 ان كنت تقصد ان تحظى بحبيته ، فاسلك على سنن طابيت ساعية
 اخلص ودك صدقا في محبته ، والزهم ثرى يابه واعكت بناديه
 واستغرق العزم في اداب محبته ، وحصل الدر والياقوت من فيه
 وكسحت محبته وناصر همة الزم عداوة من اضحى بواديه
 وامنزل الشيخ في ابل من انزله ، واجعله قبله تعظيم وتنزيه
 والمؤمن يعتقد شيئا وليس كما ، يظنه لم يحب والله يعطيه
 وليس ينفع قطب الوقت داخله في الاعتقاد ولا من لا يواليه
 من ذاق طعم شرب القوم بدميه ، يا سعد من بات مملوا بصافيه
 قوله ولا عشق الا للشاعر اى ولا يسمي عاشق على التحقيق الا ان حمله
 العشق على ان يخاطر بنفسه في الوصول الى محبوبه حتى لا يخاف من
 هوان ووجه ولا يثنيه ذلك عن قصده وقد وقع هذا للعشاق
 كثير سعى عشاق المجاز فمن باب اولى يكون لعشاق الحقيقة فان
 المجاز قطرة الحقيقة وقالوا من لم يعشق لم يعرف السلوك ولكن
 من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل قال الشاعر
 ان التجار اذا اءادوا وقد رجوا ، انساهم الربح ما غنم السقر
 فليكن طلبك لربك بقدر حاجتك اليه وشرفك به ولكن هذا
 الشي عسير وطلبه قليل واعتبر هذا الملك بملك الدنيا فانه
 يقل بالامتنان الى كثرة الخلق طلابه ومهم اعظم المطلوب قبل السا
 ولا يقصد طلب الملك العاجز الجبان اعظم الخطر طول التعب وقيل
 ولذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

وما اودع الله تعالى العز والملك من الدين والدنيا الا في متن الخطر
وله در الشيخ عبد الهادي الشودي نفع الله به حيث يقول
« ان المعالي غوالي » لها النفوس مهوم
وكان الشيخ القطب ابو العباس الرضي رضي الله عنه كثيرا ما ينشد
« لا سلكن ولوان الاسود بها » فواقرهم ماح الخط غابات
وكان ينشد رضي الله عنه قول اشرف القيس
بكي صاحبي لما راي الدرب منه « وظن انا الامتحان يقين خندا
فقلت لا تترك عينك انما » نحاول ملكا تموت فنعدنا
وكان يقول نحاول ملكا بالبقا او تموت فنعدز بوجود الفنا قوله
ولا تنظر قط مرافق يعني لا تترك ما انت عليه من الطلب بسبب
عدم وجود الشيخ وانشدوا
استاذك العشق في اجهدان تلاحقه فان خلصت عليه فهو هاديا
ولا قال الشيخ لا بد منه في هذه الطريقة وقد يكون من رجال الغيب
وانشدوا ولا بد من شيخ يراك رسوما قال الاستاذ الاعظم
الشيخ عبد الله المعيندوس نفعنا الله بركته وعليك يا طالب
الخلوة بتقليد الغزالي في جميع معاملتك واعتماد شيخك في
قلبك حيا او ميتا الذي ترعب في اعتقاده وجهه وتغظيمة و
حرمته وتبذل في جهه عرضك وما لك وقال ايضا وليكن في خلوة
مستحضرا ذكره متخايلا جسم نبيه متوهمة صورة الغزالي و
صورة شيخه في ليله ونهاره قلت ويستفاد من قوله حيا او ميتا
جواز التوسيم بالميت ايضا اللهم الا ان التوسيم في الاغلب بالحي

لا تترك من الطلب بسبب
عدم وجود الشيخ

ولي قال الاستاذ الاعظم الغزالي نفعنا الله ببركاته ولو قدر على
مشاهدة من يقتدي به منهم فهو النجم في القلب واجتهد على الاقتداء
فليس الخبز بالمعانيه انتهي نعم قد يكون امداد بعضهم وتزديت من
معين احسن والاول وانفع وانجع ليعلم الله وامر يريده الله و
لكن هذا نادى بالنسبة الى الاول قليل بل يكاد ان يكون اقل مرات
القليل الا انه موجود معهود معروف ما لوف فليعلم وقيل
للسنيخ الكبير سغديني على الظفاري المدفون بالشجر وكان كبير
الشان ومن المشايخ المريين في حال نهايته وكما له وقد شهد
منه ما يهز القول وحير الفحول من تريت ياسيد فقال ما
رباني احدا وانما ربني كتب الغزالي وقال الاستاذ الاعظم ابو
حامد الغزالي نفعنا الله ببركاته وكما ان مريدا الصلوة يحتاج
الى امل يقتدي به فكذلك المريد يحتاج الى شيخ واستاذ يقتدي
به في حاله ليهديه الى سواء السبيل فان سبيل الذين غامض سبيل
الشیطان كثير وظاهره ومن لم يكن له شيخ يهديه فاده الشيطان
لا يحاله الى طريقه فمن سلك البوادي المهلكه بنفسه من غير خبير فقد
خاطر بنفسه واهلكها لو يكون المريد المشتغل بنفسه كالشجر التي
نبتت بنفسها فانها تجف على القرب وان بقيت مدة واورقت
لم تثمر فعنصر المريد بعد تقديم الشروط المذكوره شيخا فليستك
به تستاك الا على شط البحر بالقياد بحيث يفوض امره بالكلية
ولا يخالفه في ورده ولا صده ولا يبقى في منابضه شيئا ولا يزد
ويعلم ان نفعه في خطا شيخه لو اخطا اكثر من يفرقه في صواب

نفسه لو اصاب فاذا وجد مثل هذا المعصم وجب على مقتضاه ان
يحجبه ويعصمه بحصن حصين ويدفع عنه قواطع الطرق التي
كلام الغزالي فمن اعظم اسباب التوسعة صحة شيخ كامل واصل
صاحب الولاية عالم بركان الشريعة واقف على آداب الطرق يحب
بدقايق الحقيقة مكاشف لاسرار السلوك محبب الله الى عباده و
محبب عباده الى الله قال الاستاذ الاعظم عبد الله العنبري
نفعتنا الله ببركاته في بعض وصاياه وان تشوقت ايها المريد الى الخلو
فالخلوة تحتاج الى شيخ له علم وعمل وعقل ونقل ونصيحة في الدين
وخصيمه يعيوب النفس وعقيدته اشعرته غير مبتلي بالشيعة وقال
في تاج العروس واعلم ان العلماء والحكماء يعرفونك كيف تدخل على
الله هل ريت مملوكا اول ما يشتري يصلح للخدمة بل يعطى لمن يريه
ويعلمه الادب فاذا اصلح وعرف الادب قدمه للملك هكذا الاوليا يصح
الله عنهم يصحبهم المريدين حتى ينزجوا بهم الى الحضرة كالقولاء المراد
اذا المراد ان يعلم القبي المعوم بجاذبه الى ان يصلح للعموم وحده فاذا
صلح توجه في الحق وتركه قال ابن عباد ولا بد للمريدين من هذه الطرق
من صحبة شيخ محقق مرشد قد فرغ من تاديب نفسه وتخلص من
هواه فليسلم نفسه اليه وليلزم طاعته والا نقياد اليه في كل ما يشي
به عليه من غير امتثال ولا تردد فقد قالوا من لم يكن له شيخ
فالشيطان شيخه وقال ابو علي التقي رضي الله عنه لو ان جماع
العلوم كلها وصح طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالراضة
من شيوخ اولي الامر او مؤدب ناصح ومن لم يرا هذا منه من امير

وناه يريه عيوب اعماله ووعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به
 في صحيح الملامات وقال الاستاذ الاعظم ابو مدين رضي الله
 عنه من لم ياخذ الادب من المتأديبين افسد من يتبعه وقال
 الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه لو لم ألوم القوم من الشيوخ
 من رأت لتوهمت ان الطريق ما عليه الناس اليوم وما عند القوم
 من الطريق الا الاستمراء قال الشيخ القطب شمس ابو بكر الاستاذ الاعظم
 الشيخ عبد الله العيودي من نفعنا الله ببركاتهما وامدنا في الدارين
 بامهادهما امين في بعض وصاياه عليكم بن بارة الاوليا والمعرف
 بهم فانهم الوسايط الى الله تعالى انما وان صحت النية وثبتت
 العقيدة فان عالم الغيب والشهادة مرتبطان كالروح والجسد
 لا تاتي بركة من عالم الغيب الا بواسطة حركة من عالم الشهادة
 وعليه الدليل بقوله جل وعلا لم ير عليها السلام وهزي اليك
 تجذع النخلة الآية ولموسى عليه السلام ان اضرب بعصاك الحجر
 فجعل الهق وحركة العصا من عالم الشهادة سببا للبركة الباردة
 من عالم الغيب على غالب مقدماته في العادة وعلى الجملة فتلة
 المستحيلات ممكنات والممكنات مستحيلات لا حصر لعطايا ولا
 مراد لقضايه وقال الشيخ الولي علي بن حسام الدين الشهير بالبيه
 رحمه الله فوسلوا الى الله بالمشايخ فانهم من خواص الحضرة
 ونوابها لانوا البيوت من ظهورها وانوا البيوت من ابوابها
 وقال ايضا المرشد وسيلة الله تعالى والى كل فضيلة فانقوا الله
 وابتغوا اليه الوسيلة فافاد رضي الله عنه بهما تين الحكمتين

وفي موضع آخر ان
 اضرب بعصاك الحجر

ان من اراد في العالم الظاهر تحصيل منصب او عمل عند سلطان عظيم
 شأنه كبير امره وهو غير مستحق لذلك المنصب والعرف قد دخل
 تحت حماية مقرب من مقربيه الذي هو مقبول القبول عند
 السلطان ويجعله وسيلة لقضاء حاجته فالسلطان لا ينظر في عدم
 استحقاقه بل ينظر الى قرب ذلك المقرب فيبذل مملكته وبعطيته
 ذلك المنصب والعمل فلو طلبه من غير وسيلة هذا المقرب ما امكن
 له حصول ذلك المنصب فكذلك المشايخ رضى الله عنهم مقربون
 لحضرة الله لو اقساموا على الله لا يرفقهم ولو سالوه لا عظماء فاحتاج
 السالك الى ان يتوصل بشيخ يوصله الى الله تعالى فيعطيه الله
 بوسيلته في ساعة واحدة ما اراد منه مع عدم استحقاقه لذلك
 ويمتدحه بسببه ما لا يمتدح من لو يتوصل به في جميع عمره وفي نشر
 المحاسن للباقي ففعلت الله ببركاته قال وحكي لي عن بعض شيوخ
 اليمن من اعرفه انه طلب منه بعض الناس الدعاء وهو يد السفر
 فقال له الشيخ ان اصابك شدة فتنادي فسافر في البحر ثم اصابهم
 فوقت شدة أشرفوا فيها على الهلاك فتنادي يا الله يا الله فلم تنزل تلك
 الشدة فتنادي يا رسول الله يا رسول الله فانزلت ايضا فتنادي
 ذلك الشيخ باسمه فانزلت الشدة عنهم فتعجب من ذلك ثم لقي
 الشيخ فسأله عن سبب ذلك فقال انك تدعوت من لم تعرفه
 فلم يجبك ثم دعوتني وانت تعرفني فاجبتك ثم دعوت الله وانا
 اعرفه فاجابني قال في المنجات انه كان بعض الصالحين يدلو على
 الذكر في جميع اوقانه وحالاته ويستغل بالثلاوة وكثرة العبادة

انك تدعوت من لم تعرفه ولم يجبك
 ثم دعوتني وانت تعرفني فاجبتك

بحد تمام لكن لو يكن تلقن الذكر عن سبع ماذون فرأى يوما في واقعة ان
 ان ذكره يخرج من فيه كالنور وقع في الارض فقال في نفسه ان هذا
 ليس بخير لان الله تعالى يقول اليه يصعد الكلم الطيب وذكرى معلم
 بخلاف ذلك اما يكون هذا بسبب اني ما اخذت الذكر عن شيخ ماذون
 ورجع الى شيخ عامر في كان في ذلك الوقت واخذ منه الذكر في تلك
 الليلة كان الذكر خرج من فيه الى السماء حتى انتهى الى العرش انتهى
 نعم قد يجذب الله العبد اليه من غير واسطة ولكن وقوع ذلك على سبيل
 الندوة والنادية لا حكم له قال ابن خلكان وهو سيمون من لا شيخ له
 بالمجذوب يريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح انتهى
 فالمجذوب عند هو بهذا المعنى لا على ما توهمه العامة من ان
 المجذوب هو راي العقل قال في لطائف المنن وقد يجذب العبد
 اليه فلا يجعل عليه منة لاستناذ وقد جمع شمله برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيكون اخذ عنه وكفى به كرامة ولقد قال ابو
 الشيخ مكي بن الدين الاسنبر رضي الله عنه انا ما راي في الارسل الله
 صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ عبد الرحيم القناري رضي الله
 عنه انه كان يقول انا لامة لاحد علي الا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم واذا اراد الله ان يفضل على عبده ويغنيه عن
 الاستناذ من حتى لا يكون له فيهم سلف فعل وقال ملك لبعض
 جلسائهم اريد ان اجعلك وزيراً قال ليس لي في هذا سلف قال في
 اريد ان اجعلك سلفاً لمن بعدك قلت واعلم ان وجود الشيخ من
 منحه الله هكذا اياه حالاً وما لا يورثه المريد اذا صدق في ارادته

ع
 وجذب الى لطائف الحق
 لا يتوهم
 والمجذوب

وبذلك في المناصحة جهدا استطاعته وقال الشيخ تاج الدين زعطام
 الله الشاذلي نعم الله به في لطائف المنن واعلم ان الاقدار انما يكون بقر
 ذلك الله عليه واطلعت على ما اودعه من الخصوصية لديه فطوى عنك
 شهود بشرية في وجود خصوصيته فالتقت اليه القياد فسلط بك
 سبيل الرشاد يعرفك برعونات نفسك وكما انبها ورسايسها ورفايتها
 ويدلك على الجمع على الله ويعلمك الغرر عما سوى الله ويسايرك في م
 طريقك حتى تصل الى الله لوقفتك على اساءة نفسك ويعرفك بالحق
 الله تعالى اليك فيفيدك معرفة اساءة نفسك المهرب منها وعلم
 الركون اليها وترك الاعتماد اليها ويفيدك العلم باحسان الله اليك
 الاقبال عليه والقيام بالشكر اليه والادوام على ممر الساعات بين
 يديه قلنت ومن فوايد معرفته العبد احسان الله تعالى اليه ان يتعرف
 الى الله تعالى اذا اراد التعرف اليه باحسانه السابق اليه فيكون ذلك
 من اقرب طرق الدلالة عليه وقد قال الاستاذ نفعا الله ببركاته واما
 في الدارين بامداد ايم في اقتراح الرسالة حمد الله الذي من نعم الخلق احسانا
 وشكر الله الذي من بركاته السديت من بركة الابد والوجود والنعمة من
 المبدء المتوالي امكانه فيوجب له ذلك المزيد ويبلغه من الاماني الى كل
 ما يريد قال الله تعالى لا يشكر الله الا من يشاء الله سبحانه وبما ان بعض الملوك
 فقالت انما احسنت للنعام اولي ونحن محتاجون الى احسانك
 البنا العام فقال اهلا مني توسل لا احسانا باحساننا واعطاهما و
 لها العطايا من سبق اليك بالاحسان جقيق ان يمه بل بان ضاعف احسانا
 كما قبل قد احسن الله فيما مضى لذلك بحسن فيما بقي

ومن شأن المريد طلب الوصول الى
 الله تعالى هفت در بين يديه
 طلبه الذي ذكر احسانه تعالى
 فليست له السابق يكون ذلك
 وسيله الله اليه من المطالب
 فدم يقتر الى ما يروى من قول المريد

او
 وضعت ما قسم الله ل
 وهو فنس امرى الى الخلق

دلالة

وقلت في بعض القصائد
 فكما بدأت يا رباه ، بالفضل اختتم بالاسعاد ،
 وقلت ايضا
 سبحان البادي لايجاد ، جل زرق الخواد ،
 امدني منه بالامداد ، والخاتمة تمام المراد ،
 وقلت ايضا
 يا من عكيت متكلي ، خاشاك تخيب ايلي ،
 بدأت بالجود في الامل ، فاختم بخير عيلى ،
 وقلت ايضا
 قد احسنت لي فيما مضى ، فاجعل الخاتمة رحي

قال الشيخ ابن عطاء الله بعد ان ذكر ما تقدم فان قلت فان من هذا
 وصفه كسبين الى من نكره عرفه كقارد للتني على غريب من عنقا مفر
 ان مثل هذا لا يعرف من ضطامه جاذم مثل هذا لا يعرف عنه معرب
 فاعلم انه لا يعوزك وجود الصدق في طلبهم وعدم التمسك بسببهم
 فجل في الطلب صدقا تجد مرشدا حقوا وتجاذ لك في اثنين من
 كتاب الله تعالى قال الله سبحانه امان بحبيب المصطرا اذا عاه وقال
 عز وجل فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطرت الى من هو لك
 الى الله رب السماء اضطر الى الظان الى الماء او الخائف من الزمان الى
 الذا الامان لو جدت ذلك اقرب اليك من وجود طلبك ولها انت
 عليك مقاساة تعبك ولو اضطرت الى الله تعالى اضطر الى الله اذا
 فقدت طلبها المفرد واكسبها فقده الحزن والسكدة لو جدت الحق منك

وجدا ان الله عليه
 القديس البرهان فاعلم

ثم جاءوا بك سامعاً مجيباً ولو جددت الوصول غير متعذر عليك وليس
 لك ذلك ذلك بتوجيه الحق اليك انتهى قال سيدي أبو عبد الله بن عبد الله
 الله وفي كلامه هذا تنبيه على أن الشيخ من مع الله تعالى وهذا هو العبد المريد
 إذا صدق في إرادته وبذلك في مناصحة مواعيد هذا سلطاناً على ما قد
 يتوهمه من كماله عنده يعني من أنه لا يشتغل بشيء حتى يجد الشيخ ولا
 يجد ما بدا وما هو إلا كالمرضى يقول لا يتداوى حتى يجد الشفا وهو لا يجد
 الشفا حتى يتداوى فهو لا يتداوى ولا يجد الشفا ومن قسم له بشيء يؤصله
 على كذا قل الخلق وإن صدق المرید نفع له من همة شيمته وبالله التوفيق
 وثالث الشيخ داود بن باخلا الشاذلي رضي الله عنه إن أردت الوصول إلى
 منزل الولي فاطلب الله تعالى فهناك تجد له كنزاً ودايم غيبه وخبايا
 حضراته وفي كتاب السيد حسين بن العقيقه بافضل نفع الله به نقلاً
 عن بعض الصالحين بعد كلام ذكره فإله تعالى قادر على كل شيء فنام عليهم
 وهاتك باسط وذو ولا تغير قدرته عن تحريك قلوب العارفين العاملين
 أولياء زماننا التربية من يشاء ويختار من عباده ففضله عام على خلقه
 في كل ظرف وعين ومن لم يحمل الله له نوراً فما له من نور وقال الشيخ زروق
 رحمه الله ذكرت الشيخنا الشيخ أحمد بن عقبة نفع الله به يوماً قال
 سيدنا الشيخ أبو عبد الله الهوارى لم يبق شيء من بيان فقال ارتفعت
 التربية بالاصطلاح في سنة أربع وعشرين إلى ثمانمائة ولم يتبق إلا
 الأفاذه بالهمة والخال فظهر لك أن الطلب له كمال عظيم قال موسى
 يارب إني أنت فاقصديك فقال إذا قصدت فقد وصلت وقال
 أبو يزيد رضي الله عنه غلطت في ابتداء امرئ في أربعة أشياء توهمت

العلماء

اني اذكركم واعرفوا وجهه واطلبه فلما انتهيت مايت ذكره سبق ذكره في
معرفته تقدمت معرفتي ومحبته اقدم من محبتي وطلبه لي اول
حتى طلبته وافهم قول الله عز وجل في الحديث لقد سئى تنبيهها على علو
المقام الانسي من تقرب الي شبرا تقرب منه ذراعا ومن تقرب الي
ذراعا تقرب منه باعا ومن اتاني يسعي اتيته هرولة ففي هذا الحديث
فائدة ان احدا همك ان يعطى العبد فوق ما يتمناه ويرزقه ما لا يحظر
بباله ولا رآه عيناه ولا سمعت لسانه يشهد لذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم في صحيح الخبر ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فقد اعطى سبحانه عباداه بفضله ما لم يدخل تحت
علمهم ولا احاطت به نوافذ ثوابهم هم الفائدة الثانية ان المحي
لك على قدر جحيتك كذا فاذا تقرب اليه شبرا تقرب اليك بحوره
اذ تقرب اليك بثوابه وعطاياه وتتابع احسانه عليك والابر وهو
لك اليه وهو الموفق لك بان تقف بين يديه وكأنه يلهمك فيقول
لك يا عبدي اذ تقرب الي فاستهدني مقربا لك اخذنا صيكتك و
انت كالميت لا فعل لك ولا تشهد عملك وقال الشيخ ابو مدين نفع الله
به الشيخ من شهدت للشهادتك بالتقديم فقد عليه سر
بالعظيم الشيخ من هذ بك باخلاقه وادبك باطراقه وانما رباطك
باسراقة الشيخ من جوارك في حضوره وحفظك في مغيبه بقوة نوره
وابدى لك ما في عليك من لمورك بظهوره وقال الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله الساذلي نفع الله به وليس شيخك من سمع منه انما
شيخك من اخذت عنه وليس شيخك من واجهتك بعبارة انما

بين يدي

شيخك الذي سورت فيك اشارته وليس شيخك من عاك الى الباب
 انما شيخك من رفع يديك وبكته الحجاب وليس شيخك من راحته
 مقالته انما شيخك الذي نهض بك حاله شيخك هو الذي اخرجك من
 سجن هواك ودخل بك على مولك شيخك هو الذي ازال يحلو مرارة
 قلبك حتى تجلت فيه انوار ربك نهض بك الى الله تعالى فنهضت
 اليه ونسار بك حتى وصلت اليه ولا تزال محاذيا لك حتى الفاك بين
 يديه فخرج بك في نور الحضرة وقال ها انت ومريدك انتهى وادام المريد
 مع الشيخ والشيخ مع المريد كثيره مذكوره في كتب ائمة الصوفية رضي
 عنهم ومن ابلغ ذلك واوضحه ما ذكره الامام ابو القاسم القشيري رضي الله
 عنه قال فشرط المريد ان لا يتنفس نفسا الا باذن شيخه ومن خالف
 شيخه في نفس سر او جهرا فسيؤثر فيه برغي ما يحبه سريرا ومخالفة
 الشيخ في ما يستكره منه من اشد ما يكادونه بالجهر ولا يكره ان هذا
 يلحق بالخيانة ومن خالف شيخه لا يشتم رايحة الصدق فان بدر منه
 من ذلك فعليه سرعة الاعتذار ولا فصاح عما حصل منه من المخالفة
 والخيانة لهدية شيخه الى تافيه كفارة جرمه وبلزوم في الخاتمة
 لما حكاه عليه فان ارجع المريد الى شيخه بالصدق وجب على شيخه ^{حبره}
 تقصيره بهيمة فان المريد عيال على شيخه ووضع عليه ان ينفقوا
 من قوته احواله ما يكون جبرانا لتقصيره انتهى قال في لطائف المنن
 ينبغي للمشايخ تفقد حال المريدين وبجود المريد اخبار الاستاذين
 وان لزم من ذلك كشف حال المريد لان الاستاذ كالطبيب في حال المريد
 كالعور والعور قد يمدى للطبيب لضرورة التداوي وقال الشيخ

العالم مجي الدين ابو العباس ابو في رحمه الله وابا لك ان تحفظ هذا بخط
لك لا ان تلقيه للشيخ طاعة كان ومغصيه على اي نوع من ذلك ولو
اختلف عليك الف مرة في الساعة اختلف اليه الف ساعة في الخاطر
ليعلمك الدوا الذي تروجه يده او يحمل عنك بهمنه قال ولقد رايت
تلميذا من اصحاب شيخنا الامام تاج العالمين ابو محمد عبد العزيز بن
ابي بكر القرشي المهدوي رحمه الله تعالى وكنت جالسا عنده فدخل
عليه وفي يده باقلاء فقال يا سيدي اني وجدت هذه الباقلاء فتما
اصنع بها فقال له اتركها حتى تفسط عليها فقلت يا سيدي حتى الباقلاء
يعلم بها فقال يا ولدي لو كان الف في لحظة من خطرة لم يفعل ابدا واعلم
ان في كمال الاعتقاد في الاستاذ والاذعان لعلومه ومعارفه واواسر
ونواحيه من الدوايد والعوايد ما يصل به المريد الى كل مراد من مراده
في سلوكه وغيره وما احسن قول الاستاذ الاعظم الشيخ ابو مدين نفعنا
الله به كل يوم في الدارين بامداد ائمه امين

، وراقب الشيخ في احواله فمنا يميز عليك من استحسناته اثره
، وقدر الحجة وان هض عند خذ عساه يرضى حاذر ان يخيبره
، ففي رضاه رضي الباري وطاه يرضى عليك فكن من تركها حذرا
، وقله قول سيدي الشيخ ناصر الدين ابن بنت المياق نفعنا الله ببركاته
، وانزل الشيخ في اعلامنا له ، واجعله قبلة تعلم وتنزيه
وقد ذكر هذه الطائفة جميع ما ينادى على المريد عاين من الادب مع الاستاذ
وقد ذكر الاستاذ الشيخ محمد البكري نفعنا الله ببركاته ان على اريد بعد التحقيق
بالنوبة ان يبادر النظر والالتفات الى استاذ يخدمه ويمش مشا من ويوم

10

Handwritten text in Arabic script, likely a manuscript. The text is dense and cursive, with many ligatures. The page is numbered '10' in the top right corner. The text appears to be a list or a series of entries, possibly related to a historical or scientific record.

كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال غيره ولن تصل
الى شيء من ذلك الا اذا علمت ان استاذك لا سواء لمرتبة العرفاء
مالك اي لن تصل ايها المريد الى ما تريد من المطالب الا اذا اتقنت
ان شيخك هو افضل اهل زمانك فحينئذ تلقى اليه القياد وتنال
بإذن الله لديه المراد ونقابل اقواله وافعاله بالسليم وتعتقد انه على
هبة من مرتبة العليم ولا ترى غيره ولا تلتفت اليه سواء وان جل كما
حكى ان ابا السعود بن السبل كان يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر
الكيلا في بكسر فيها فوق الحضرة على راسه فقال السلام عليكم فرفع ابو
السعود راسه فقال وعليكم السلام ثم عاد الى شغله بما هو فيه فقال له
الحضرة ما بالك لم تهتبل بي كانك لم تعرفني فقال ابو السعود يا عفتك
انت بالحضر فقال له الحضرة ما بالك لم تهتبل بي قال فقال له السعيد والفت
الي الي سيد القادر الكيلا في انه لم يترك في هذا الشيخ فضلة لغيره
وكان التحامه الشيخ عبد الله بن أحمد بكثير رضي الله عنه يقول واجتمع
تسبوح الرسالة في جانب الحرم وانا في جانبه الاخر ما كنت اهتر الى
عندهم لما ملا في به الاستاذ الاعظم الشيخ عاكف الله العيدين
نفعا الله ببركانه وقال الشيخ تاج الدين ابن عبد الله الشاذلي في
لطائف المنن سمعت الشيخ ابا العباس المرسى يقول - به يقول عن
نفسه واهبه ما سارا اولسا من ظف الى قاف الاسي ينتقوا احدا
مثلا فاذا هم فان يغيبهم قلت فلهذا اذا كان الشيخ من الاستاذ
الاعظم الشيخ عبد القادر الكيلا في والاستاذ الاعظم الشيخ عبد الله

ابو

في هذا العالم الغالي فما جعل التعميم نصرا ولا مدانا كذلك جعل المعايير
بقدرته واسما تقضى الى شقاء الابد وان فرضنا انهم بها كانت المعصية
في حق بعضهم من الاشباب الموصلة الى الطاعة كما قيل ومنه ينب
انظروا صابغته الجنة فذلك على سبيل التمدد في المنادى لاحركه
قال الشيخ عبد الغفار القوسي رحمه الله ومضى كان القلب خاليا عن
الشواغل والخوايد والشهوات لنفسانية والميل والالتفات الى غير
الله تعالى فلا يضر مما كان في اليد صورة ظاهرة وقد يكون الظاهر خاليا
من ذلك والباطن مشغول به فلا ينفع خلوا نظاهروا كالشيخ ابن
عطاء الله لا يطلب منه ان يخرج من حاله ليستعملك فيما سواها
فلو ارادك لاستعملك من غير اخراج وقال ابو عثمان وهو الله سبحانه
منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في بيتي فكريته ولا نقلني الى
غيره فيه بل قال الشيخ عبد الغفار القوسي اخبرني القاضي شمس
الدين محمد بن مسلم قاضي حيدراب انه سأل الشيخ ابانوسي القاري ان
لا يكون قاضيا فقال لي الشيخ ابو موسى سمعت قاضيا يقول ان لم
يرض بالحال التي هو عليها ولا يمكنه ان يرضى فدار الى وقال في التوفيق
ولا تطلب ان يخرجك من امر ولا تطلب فيما سواها كان ما انت فيه مما
يوافق لسان العلم فان ذلك من سوء الاكديب مع الله تعالى فليس له ان
تطلب الخروج بنفسك معطي طالبك ويقنع الراجحة هو فرب تارك
شواهد اعطيت غير بعيد الشروع والراجحة مقبولة وقبول وجود التحريم
مستوية لوجود الاختيار وفي الحكم ما تزل من الجهل شيئا لمدان يحسد
في الوقت غير ما اظهره الله فيه وقال الشيخ ابو العباس المرسي نفع

[illegible]

الله به نحي إذا كنا مريدو كل شئ من الدنيا لا نقول كل شئ عن دينك و
 تعال ولكن قد عه حتى تنسج فيه انوار المنه فيكون هو الخارج من الدنيا
 بنفسه ومثل ذلك مثل قوم ركبو اسفينه فقال لهم ايسها عند انتم
 عليكم مريح شديدة لا ينحيك منها الا ان ترموا اسفينكم فارموا بها الآن
 فلا يسمع احد قوله فاذا هبت العواصف كان الكيس من يرمي مناصه
 بنفسه كذلك اذا هبت عواصف اليقين يكون المراد هو الخارج من الدنيا
 بنفسه وفي هذا البيت اشارة الى اعمال القلوب مثل الصبر والرضا و
 التوكل والنوكل وحب لقاء الله تعالى فدره من اعمال القلوب خير من اعمال
 الجوارح من اعمال الجوارح ومن ثم قال الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الرحمن
 السقايف نفعتنا الله ببركاته وامدنا في الدارين بامداد انه امير اوقه
 من اعمال الباطن خير من بهار من اعمال الظاهر وقال ايضا انا لا اعتد
 بشئ من عمل الظاهر اصلا قبل العبد الواحد بن زيد رضي الله عنه
 رجل تعبد خمسين سنة فقصره فقال جليلي خبرني عنك ههنا حيث
 به قال لا قال فقل انست به قال لا قال فقل رضيت عنه قال لا قال
 فانما مريدك منه الصلاة والصيام قال نعم قال لو لا اني استحي منك
 لا اخبرك ان معاني خمسين سنة مدخولة ومعناه انك لم تفتح
 لك باب القل من قى الى درجات القرب باعمال القلوب وانما انك
 بعد في طبعك اليامين لان مريدك منه في اعمال الجوارح التي هي
 مريد الله وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن لا تقترح بظهور
 وادراك وشرع الطاعات واكر انظر الى تقنك بالله ولا تصادق الامور
 الله وترك الاختيار مع الله فان وجدت ذلك عندك ولا توهم واحدة

منها الا وحده بقية منها فاعلم ان الله باني عتاة في دهاوقه والبع الحظاها
فاشكره على ما اشدني واحده على ما اجدني واعلم ان الله ان يرد كوني
لخلاق من اني عند فامسأله فلديا اعتباره قبل القلب اليك على مشك
اليه ولن تراد من المدة على ندي عند لا يحسب ما يتر يد من الورد فيه
كذلك رتبة الاله الحكيم والقادر العليم فاجعله فاعيان المطلوبات
من الادب لها ان يشال الامر الظاهر لا تحصرها الوصايا بالاجلا
ويشمل جميع التقوى قال الله سبحانه او فوا بالعقود والتوبة قال
تعالى وتوبوا الي الله جميعا انما المومنون قال انه قال لا تسلم قال
الله تعالى واتبعوا الى ذكر واسلموا اليه والاستجابة لله قال الله تعالى
استجبوا لربكم ولا تاتعوا لعل الله صلي الله عليه وسلم قال الله سبحانه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وتكونوا من امة موقنة
قال الله بل المحمد ربه الذي هذا بالهنا وما كنا لنهتدي لولا ان
الله وقال ايضا واعلم ان ملكوت الله لا يورث بالذخول فيها
الا لمن طهر من آفات البشرية وقام بالوفاء بالعبودية والنظاها من
من آفات البشرية بالتخلق بالتقوى بالله ووجود الفناء سوي الله
والتقوى بالعبودية بالامتنان لامر الله والامتنان لاحكام الله
فان تصل الى ذلك فلا في مقس في الغيب ومستمط في الملكوت
وواصلها ان روقا ملك من الله الا زيدا وريس هل الى ذلك
الظواهر ومما يترك للشر ابرقها لاد في السوا
الظواهر لان يكون معها خالص حيث يباشه لوطا شراف
ومما فيهم بظلمة الذنوب وانما اطل عليهم الطريق لانهم ليسلوكها

سبحانه يا ذا الجلال والإكرام
والوفاء العهود قال الله

سبحانه ويا ذا الجلال والإكرام
من الله قال

على منفعته بكن ولا دخلوا فيها احد من اجل صديقي فلو اذ قد فعلوا لم تحجب
عنهم المطالب وكان ما يطالبون به بطريق طالت انتهى واعلم ان هذا هو
الطابق لما هو صلاح القلب وتصفيته ولا يقال به الى ذنبه
لان الاصل وحكم نظير السهم من العبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الحسن بن مضافه اذا صلح صلح الجميع كله واذا فسدت فسدت
الحسن كله الا وهو القلب وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر
الى اعمالكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ومن كان الاستاذ
الا عظم الشيخ عبد الله العبدروس نفعنا الله به وكان في ذلك
الدارين باعداد اربعة امين يوتى الاعمال القلبية كما ذكر عن بعض اخيه
قلت وكذلك قلنا القطب الشهير ابو بكر بن عبد الله العبدروس
نفعنا الله به انما كانت اعماله قلبية وكذلك سبدي الشيخ احمد
ابن الحسين حفيد العبدروس وولده اخي الاكبر الشيخ عبد الله
ابن الشيخ العبدروس وشيخ الاسلام الشيخ محمد الكري والاسم اذا
حاتم بن احمد الاهدل والعبدروس عبد الله بن الشيخ احمد بن الحسين
ابن الشيخ عبد الله العبدروس وغيرهم نفعنا الله بهم قلت وهذا
كلهم كان العالم عليهم اعمال القلوب وقد ذكر الاستاذ الاعظم
الشيخ عبد الله العبدروس نفعنا الله به امين ان الاولاد على فمير
قستم معرو عن بالوع والدين يعرفهم كل احد وقسم اخر منهم
وهم العارفون المحققون فميرهم اهل الذمة الذين في
المستبدين بانوار اليقين المتصفون باخلاق النهر من المقت
باسرارهم الى احسن الخالقين ارباب القلوب والبصائر المحنونة

وسيدى الشيخ الوالد
شيخ عبد الله العبدروس

لله الشاكرون الزاهدين بحقائق حقيقة لب سويدا قلوبهم في الدنيا
 وفي ما سوى رب العالمين مطهرين قلبي وقوله في القسم الاول وهم
 معروفون بالورع والدين لا يفهمونه علمه من الذين الوصفين للقسم
 الثاني بل كمال الورع والدين والخوف من الله عز وجل انما هو في الحقيقة
 له وسبيل الشيخ القطب ابو العباس الموصي رضي الله عنه عن بعض
 المشايخ الكبار فقال ضيق عليه الورع وتخنق وسع الله علينا
 بالمعصية كان نفع الله به يقول في قول بعض اهل الطريق العارف وسعة
 المتعة والورع ضيق عليه الورع لا تظن ان قولهم العارف وسعته
 المعصية انه باكل حراما او ما فيه شبهة ولكن العارف ذو بصيرة منيرة
 يكشف له ما غطي عن الورع عمدا يده الى ذلك الطعام لعله يتحمله
 وسلامته من المشبهة على ما شدة بصيرته والورع مستور عنه

ذلك فلا تتدبيرا لك العارف يديه الى ما قص المتورع به عنه
 ان الشيخ شقيق البلخي قد عليه بحرا من الفقهاء فافيننا
 هم عنده ولذا اوجده من طعام الطريق دخل اليه ومعه جمل من دقيق
 فقال يا سيدي نحن اليوم قد خرجنا وجدنا قفله فانا هو قد خرجنا
 عن هذا الجمل لك وجعلناه لك نصيبا لو كان ما معناه فقال الشيخ
 للخادم افنح الدقيق ففكحه وجد فيه سكر ا فقال الخبز والحلوة
 اذ من الحرام الخبز والطعام او كما قال فعقل فلما فرغ شهما ففك
 سكر او كما افنحوا وبقي الفقهاء لا ياكلون فلما كان ساعة
 اذا ناله من التجار اما اخذ من قدامه الى الشيخ ومعه اب من
 بان ارسل الجمل والدقيق والسكر ففكته ذلك لتاجر عندي ولو استفتيتك ما افيتك بالقرف
 البعد الذي طلبت بذلك فاحصلت من الخبز وخبز
 اكل الخبز كذا ولذا القليل الذي عتبه الشيخ عند المقداد رضي الله عنه
 بقى فافنحت بالقرآن ان افنحت ثم تكون

قال الكلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه
 طيات الطعام فكل فيقال له ان اكله ليس
 لا ياكل من هذا فيقول اني شربته الورع
 فانا اسقني للمعصية قال انما انما شربته الورع
 مولاي اذا اطعمت اكلت واذا جوعي صبرت
 ملى ولا افترقوا والتميز انتم من غير انتم
 الا عظم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
 بركانه وامرنا في الدارين بما دار الله
 انهم اني شخص وقال القلان عندك طعام
 فذهب اليه في ذلك بكذا فذهب وكان
 طعام فقال الرجل كيف انصرف في ودع
 فانه الشيخ بذلك فاحصلت من الخبز وخبز
 من صلب الذي طلبت فافنحت بالقرآن ان افنحت
 اكل الخبز كذا ولذا القليل الذي عتبه الشيخ عند المقداد رضي الله عنه
 بقى فافنحت بالقرآن ان افنحت ثم تكون

قَالَ الشَّيْخُ

وَالشَّاحِرُ قَالَهُ قَالَ يَا سَيِّدِي لِمَ يُولَى مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا الْجَهْلُ الَّذِي أَهْلُ
الْيَاكُ وَمَا عَلَيْهِ أَمَّا الْجَهْلُ فَقَدْ وَصَلَ الْبِنَاءَ وَالذِّقَّةَ وَالسَّكْرَةَ وَالْجَهْلُ
فَنَظَرُ لِرَأْسِهِ فَعَرَفَهَا وَعَرَفَ الْأَحْمَالَ وَالْعَلَامَةَ وَقَرَّبَ قُرْبَ جَدِي
الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَلَى مَوْلَى الدَّوْلَةِ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ اتَّصَفَى فِي جَمَاعَةٍ مَسَاوِيَةٍ
إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لِحُجْوَةٍ نَشْتَهِي اللَّحْمَ فَظَنَّ الشَّيْخُ
أَلَى قَعْدِهِ هَذَا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَمَلِ أَنْ يَرْكَبَ وَأَنَّ لَيْسَ كَيْفَ لَهُ سِتْرَانِ
تَرَفَعُوا إِلَى أَنْ يَتَنَبَّأَ فَيَدْخُلُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ فَقَالَ لَهُمْ خُذُوا ذَلِكَ
الْقَعْدَ وَانْخَرُوا فَفَعَلُوا وَجَلَسُوا بِأَيْضِيُونَهُ أَيْ يَشْوِيُونَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَ
لِلشَّيْخِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ وَجْهَهُ لَهُ مِنْ قَبْلِ فَقَالَ الشَّيْخُ قَدْ أَخَذْنَا مَا هُوَ
لَنَا فَيَكُنْ إِنْ الْحَبِيبَةَ كَانَتْ قَبْلَ الذَّبْحِ قَالُ بَعْضُ الْعَارِفِينَ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانَ
يَنْسَبُ إِلَى طَرِيقِ اللَّهِ فَقَالَ جَاءَ مِنَ الْبَرَارِيِّ وَالْفُقَرَاءِ رَأَوْا عَلَيْهِ الْبَقْعَ
وَالْمَكْرُوبَ وَكُتِرَ مِنْ بَدَلٍ وَوَلَّى بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَا يَلْفُظُ
الَّذِي يَحْمِلُ ثَقَالَهُمْ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ أَعْيَارَهُمْ لَمْ يَذْكُرْ
الْوَحْشَ يَدْخُلُ بِهِ إِلَى الْبَلَدَةِ فَيُطِيفُ بِهِ النَّاسُ مُتَجَبِّئِينَ لِنَحْوِ طَيْطِ
فِي جِلْدِهِ وَخَسِرَ صُورَتَهُ وَالْحَمْرُ الَّتِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَهِيَ الَّتِي تَحْمِلُ أَثْقَالَهُمْ
لَا يَلْتَفَتُونَ إِلَيْهَا وَلَا الشَّيْخُ ذَرَفَتْ فِي بَعْضِ كَتِفِهِ وَأَعْلَمَ أَنَّ أَهْلَ الطَّرِيقِ
ثَلَاثَةُ عِبَادَةٍ وَرَبُّونَ وَعَارِفُونَ طَرِيقَ الْعَالَمِ كَثَرَةُ الْأَعْمَالِ وَالْبَقْعُ
مِنَ الزَّرْفِ وَالْعِلَالِ الْمَنْ يَدِينُ تَخْلِيصَ الْمُبَاطِنِ عَلَى
الْمُسْتَعْلَاةِ وَالشَّوَابِغِ وَطَرِيقِ الْعَارِفِينَ تَخْلِيصَ
الدُّنْيَا وَخَرَفَ فِي طَلَبِ رِضَايِهِ فَهِيَ إِلَى الطَّرِيقِ وَاجْتَمَعَ
قَاعِدَاتُ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ بِهِ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ صِفَاتِهِ

وطريق

قَالَ الشَّيْخُ
وَالشَّاحِرُ قَالَهُ قَالَ
يَا سَيِّدِي لِمَ يُولَى
مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا
الْجَهْلُ الَّذِي
أَهْلُ الْيَاكُ
وَمَا عَلَيْهِ
أَمَّا الْجَهْلُ
فَقَدْ وَصَلَ
الْبِنَاءَ وَالذِّقَّةَ
وَالسَّكْرَةَ
وَالْجَهْلُ
فَنَظَرُ لِرَأْسِهِ
فَعَرَفَهَا
وَعَرَفَ الْأَحْمَالَ
وَالْعَلَامَةَ
وَقَرَّبَ قُرْبَ جَدِي
الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ
عَلَى مَوْلَى الدَّوْلَةِ
أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ
اتَّصَفَى فِي جَمَاعَةٍ
مَسَاوِيَةٍ
إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ
هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِذْ قَالَ لِحُجْوَةٍ
نَشْتَهِي اللَّحْمَ
فَظَنَّ الشَّيْخُ
أَلَى قَعْدِهِ
هَذَا وَهُوَ مِنْ
أَهْلِ الْأَمَلِ
أَنْ يَرْكَبَ
وَأَنَّ لَيْسَ
كَيْفَ لَهُ
سِتْرَانِ
تَرَفَعُوا
إِلَى أَنْ يَتَنَبَّأَ
فَيَدْخُلُ فِي
السَّنَةِ
السَّادِسَةِ
فَقَالَ لَهُمْ
خُذُوا ذَلِكَ
الْقَعْدَ
وَانْخَرُوا
فَفَعَلُوا
وَجَلَسُوا
بِأَيْضِيُونَهُ
أَيْ يَشْوِيُونَهُ
فَلَمَّا
اجْتَمَعَ
لِلشَّيْخِ
أَخْبَرَهُ
أَنَّهُ قَدْ
كَانَ
وَجْهَهُ
لَهُ مِنْ
قَبْلِ
فَقَالَ
الشَّيْخُ
قَدْ
أَخَذْنَا
مَا هُوَ
لَنَا
فَيَكُنْ
إِنْ
الْحَبِيبَةَ
كَانَتْ
قَبْلَ
الذَّبْحِ
قَالُ
بَعْضُ
الْعَارِفِينَ
إِذَا
رَأَى
الْإِنْسَانَ
يَنْسَبُ
إِلَى
طَرِيقِ
اللَّهِ
فَقَالَ
جَاءَ
مِنَ
الْبَرَارِيِّ
وَالْفُقَرَاءِ
رَأَوْا
عَلَيْهِ
الْبَقْعَ
وَالْمَكْرُوبَ
وَكُتِرَ
مِنْ
بَدَلٍ
وَوَلَّى
بَيْنَ
أَظْهَرِهِمْ
فَلَا
يَلْفُظُ
الَّذِي
يَحْمِلُ
ثَقَالَهُمْ
وَيُدْفَعُ
عَنْهُمْ
أَعْيَارَهُمْ
لَمْ
يَذْكُرْ
الْوَحْشَ
يَدْخُلُ
بِهِ
إِلَى
الْبَلَدَةِ
فَيُطِيفُ
بِهِ
النَّاسُ
مُتَجَبِّئِينَ
لِنَحْوِ
طَيْطِ
فِي
جِلْدِهِ
وَخَسِرَ
صُورَتَهُ
وَالْحَمْرُ
الَّتِي
بَيْنَ
أَظْهَرِهِمْ
وَهِيَ
الَّتِي
تَحْمِلُ
أَثْقَالَهُمْ
لَا
يَلْتَفَتُونَ
إِلَيْهَا
وَالشَّيْخُ
ذَرَفَتْ
فِي
بَعْضِ
كَتِفِهِ
وَأَعْلَمَ
أَنَّ
أَهْلَ
الطَّرِيقِ
ثَلَاثَةُ
عِبَادَةٍ
وَرَبُّونَ
وَعَارِفُونَ
طَرِيقَ
الْعَالَمِ
كَثَرَةُ
الْأَعْمَالِ
وَالْبَقْعُ
مِنَ
الزَّرْفِ
وَالْعِلَالِ
الْمَنْ
يَدِينُ
تَخْلِيصَ
الْمُبَاطِنِ
عَلَى
الْمُسْتَعْلَاةِ
وَالشَّوَابِغِ
وَطَرِيقِ
الْعَارِفِينَ
تَخْلِيصَ
الدُّنْيَا
وَخَرَفَ
فِي
طَلَبِ
رِضَايِهِ
فَهِيَ
إِلَى
الطَّرِيقِ
وَاجْتَمَعَ
قَاعِدَاتُ
مَعْرِفَةِ
الْعَبْدِ
بِهِ
وَمَا
هُوَ
عَلَيْهِ
مِنْ
صِفَاتِهِ

هي

الجلال والجمال ومعرفة بنفسه وما عليه من الخسة وقبح الخلال
يتولد من هذه المعرفة شيان محبة العبد لمولاه وشكره له على ما اواه
اذ يرى نفسه اهلا لكل شر ومولاه اهلا لكل خير فينسب كلما يستحسنه
لنفسه مستعرا الحسن الادب معه في كل اوقات وذلك بان يحمد على
ما دق وجل ويستغفر من نقصه في شكره له ويتبرأ من حوله وفي
له في ذلك كله سبيل ذلك يكون شعاره الحمد لله استغفر الله لا حول
ولا قوة الا بالله في جميع اوقاته انتهى واعلم ان العارفين ايضا على
تقدمين قسم اظهرهم الحق للعباد ونصبتهم في الوجود على الدلالة
عليه فيسكنهم الاسلام وغوث الاولياء الكرام الشيخ عبد القادر الجيلاني
نفع الله به والاستاذ الاعظم الشيخ عبد الله العنبري وسقط القطب
الشيخ مير ابو الحسن الشاذلي نفع الله به وتلميذه الشيخ القطب ابو
العباس المسمى نفع الله به ومن المتأخرين شيخ الاسلام الشيخ محمد
ابو نفع الله به وهو لا حجاب بظهوره وقسم من الحق به
فاخفاه غيرة منه عليهم كما ليس القرفي رضي الله عنه والاستاذ
الاعظم الشيخ سعد بن علي بامدح نفع الله به والشيخ القطب
علي بن ابي بكر الحق العبدوس وقوله الشيخ عبد الرحمن بن علي ومن
المتأخرين الاستاذ الاعظم حاتم بن احمد الكندي الكوفي من ذريته
الاجل البدر صاحب جود عليه وذلك معروف عند اهله والوجه
الذي يسطور بالدليل والبرهان قال بعض السالكين كان الغوث
لنا هدين في الدنيا ومن اهل الجود والاجتهاد وتفتش
وكان عيشه مما يصيده من البحر وهو مواعظ على ذلك

طول الدهر وكان اذا صاد شيئا يتقوت ببعضه ويتصدق بالبعض
 لتركة التوسع ورفضه فاراد بعض اصحابه ان يسافر الى بلدة اخرى من
 بلاد المغرب فاذن له وقال له اذا وصلت بلدة كذا فاذهب الى اخي فلان
 الشيخ مشهور بها واقراه مني السلام واطلب لي منه الدخا فان من كبار
 الاولياء قال فسافر حتى قدمت الى تلك البلدة فسالت عن ذلك الشيخ
 فدللت على ايراصليح الا انك لا تعلم من اين
 وهو في اخر ملابس وافره مركبوا نفسا كما هو موك في موكه فان زاد
 تجعبي اكثر من الاول فهمت بالرجوع وعدم الاجتماع به ثم قلت لا
 يمكنني مخالفة شيخني فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت عليه
 مايت ماها النبي من العبيد والخدم والستام الحسنه والحشم فقلت
 له اخوانك فلان يسلم عليك فم السلام ثم قال جئت من عنده قلت نعم
 قال فاذا رجعت اليه فسلم عليه وقال له الى كذا اشتغلا اني انا الى
 كذا اقبال عليهما الى كذا لا تنقطع رغبتيك فيها فقلت هذا و
 من الاول فلما رجعت الى شيخني قال لي اجتمعت باخي فلان فقلت
 نعم قال فما قال الذي قلت لاشي وقال لا بد ان تقول فاصدت عليه ما
 قال فيكي طويلا صدق اخي فلان هو غسسل الله قلبه من الدنيا
 وجعلها فرد وظاهره وانا اخذها من يدي وعندي بقايا
 تطلع اليه كنت وهذه الحكاية ذكرها شيخنا الفقيه
 عبد الله بن عبد السلام د عساين رحمه الله
 ابن بنت يلق وكنت قد سمعتها من سيدي الوالد رحمه الله
 الا انه ذكر ان اسم ذلك الشيخ كان عبد الرب وان الرجل الما انكر

فقلت قد قيل
 فاذا زاد في
 مني السلام

ما رآه سألته عن ذلك فقال له الشيخ حينئذ هذا إنما هو على الأرض
 وما في قلب عبد الرب إلا الرب وهذه الحكاية تناسب حال أهل
 القسم الأول وسنشفعها بأخوانها من حكايات أهل القسم الآخر والله
 التوفيق في كتاب نشر المحاسن للبيهقي عن بعض الفقهاء في بلاد اليمن
 أنه قيل له ذات ليلة في النوم أتت من الأبدال فلما أصبح قال في نفسه
 إذا كنت من الأبدال بقيت أسلم للسلطان شيئا من المكتسب يعني
 من خراج الأرض الذي يكتب على أهل الحوث ويؤخذ منهم للسلطان
 وكان الفقيه المذكور حرا فألقى إليه أعوان السلطان الذين يجمعون
 الخراج وطالبوه فإني إن يعطيه شيئا فاعلموا الأمير بذلك فلا طفه
 الأمير في تسليم ذلك فامتنع فقال له يا فقيه نحن نختارك ونعتلك
 وما نشتري لك أهلكه فلا تخوينا إلى البشر والخروج الواثقة فلم
 يفعل فقام مشاعلي يخدم ولاية الأمر وقال للأمير ومن عند من كبر
 يدوني خلوا لا لفقيه وأكلمه فقالوا ما جاء منه شيء بكلامنا
 يعني بكلامك أنت فقال خلوني وما عليكم فقالوا ونك فتباعك
 ثم قال يا فقيه هم قالوا لك البارجة في النوم أنك من الأبدال قال
 نعم فقالوا لك أنك منهم الآن قال لا قال فاعطاهم حقهم الذي طلبوه
 منك وأنت سلم حتى يجي لك الوقت فاذا جاءه عجزه فاقطع وصل
 كماله فاعلموا به من ذلك حتى أموت أنا فاذا أمرت جعلت في مكان
 عطهم الذي لهم مثل غيرك فقال أسد به والطايع
 أقاموا أعطاهم فتحبوا من ذلك وقادروا أنه من الأبدال السادة
 أو من معادات ستر تحمل المشعل جاله ولم يبل بكل ما من اللذ

والهوان ناله لعله بما في ذلك من المصالح العظام وماله عند الله من
الكتاب المذكور أن بعض الكلاب كان يخرج كل ليلة وقت المغرب ليخرج
الكلاب بكيتين معه فتبعه انسان ليلا عيدا مستخفيا منه فلما
وصل إلى بعض الكنان أخرجه تويا من جرابه فلبسه وبارك لي
بعد طهارته قليل بما نبع له من ذلك المكان ثم جاء أسد فبات ليلته
الكلب في فلما أصبح دخل البلد بكلبيه وجعل يصيح كصياح الكلاب
ومن يستحي أن يجمع بأصحابه من الكلاب فلما اكادوا الخروج من
جملة حاشية السلطان كما جرت عادتهم في العيد قالوا له نحن
أن تقول شيئا يغني به يغنون شيئا يطربون به كما جرت عادتهم في
الافراح فقال لهم نعم ثم انشد

قد علق قلبي بحبه ولعب بكلي وجكليه

باسكان القاف من علق والبأ من لعب والها من آخر المصراع كثر
معا وفيه الباء الثانية من قوله بحبه ملحونا فخرجوا له يخرج
العوام وروى انه قال استوى جبي وجبه معديا فغند ذلك جاء اليه
ذلك الانسان الذي خرج خلفه ورأى منه ما رأى فسأله الدعا وهو
يلعب مع الكلاب والناس ينظرون اليه ففهم منه انه قد طلع على
حاله بالليل فلما سمع ان حاله قد انكشف مات في الحال وفي رواية
اخرى ان ذلك الانسان اعلم السلطان فاستحضره وقال له ينبغي
لك رباطا فقال كيف يصنع الرباط وانا كلاب فقال له لا
فصله ضد بابك فامتنع فاجتمع في ذلك مرارا فلما رأى انه لا
يسر له قال مهلوف في رجع إلى بيته فدعا إلى الصغار إلى بيته

الفقار

المجموع

بالموت فمات في الحال رضي الله عنه ونفعنا به وقال الشيخ
عبد القوي في كتاب التوحيد سمعت الرجل الصالح محمد
ابن بيدوس نفعنا الله ببركاته يحكي عن بعض المريدين انه قال
دخلت مدينته يقصرو الوصف عن ذكر رسعته وما فيها
غير اني رايت فيها اقواما مبتلين في الطرقات فقلت لشخص يا
اخي هذه السلاهي بلاد المبتلين قال لا وانما هنا شيخ يركب
يوم اى من وضع يده عليه يري من بلايه فتري الناس يحبون
عن البلاد ويجلسون في الطرقات التي يركب فيها الى الجامع
فقلت على مثل هذا انا اطوف قال فيدنا انا كذلك واذا اشيخ
على بعلة وهسته واذا الناس قد اطبقوا عليه وقد استأبوا
اليه واذا انقضى يقول في هذا الرجل رجل صالح وان كان احدا
شيخه فانه شيخ زنديق قال فوقع في قلبي حبه الزندقي حار
ثم لم يفركت الشيخ ومشييت استخبر عن بيت الزنديق فلم
يجب لي احد عنه لسوء معتقد هم فيه قال وسالت الطوائف
من الفقهاء والفقراء والعوام فابته في سوء معتقد هم فيه سوء
واذا سالت عنه يستخروا علي ويقول بعضهم البعض يا قال ان قرب
الي الله تعالى باضاله اليه حتى اني افسد سنة اشهر
وليس لي حاجة الا ان اصل اليه فمن سؤ معتقد هم فيه لم
اليه فلما ضاقت في اكثر نزلت اليه ثم وصفت
كثير من الناس كواغذ فيها قراضه الذهب وروايت
ذلك فحصل لي جيد جدت صديا تالعبون فرميت

يحيى

قام هؤلاء للعبادة وخيخ هو مع اخلاصه ومعاملته بخاصة هم
في مثل ذلك الوقت فخرجت اليه وانا الذي اذنا الصغير في بدايت امرى
وقلت له في ذلك مقام واخذ اذنى ورفعتني بها حتى كاد راسى ان
ينال سقف المسجد وقال لى يا اجهر بالتصغير انه غير لا يريد
معه غيرم وكلف محمد بن جستان رضى الله عنه بيك انا اذور
في جبل لبنان اذ خرج شابت قد احرق السمو والرياح فكما
نظر الى ولى هامر يا فتبعه وقلت تعطينى بكلمة فقال احذر
يا غير لا يجب ان يرى في قلب عبده سواه قلت وما فعله
سيدى محمد بن على مولى الدويلة نفعتنا الله ببركاته مع اخلاصه
ومعاملته هو امر يستحق مشروع بل واجب عند هذه الطائفة
لاجل خلاص ذمة الغير وقد وقع مثل هذا الكثير من الشيوخ الكبار
قال الشيخ عبد الغفار القوصى رحمه الله سمعت والدي
رحمه الله يقول حكى لى فقير قال دخلت يوما عند الشيخ
ابى العباس حين كان يقوص وقد احضر الفقيه نجم الدين بن
ناشى وراهم للفقر لانه كان يصرف ذلك من تحت يده فلادرن
الداهم جعل الشيخ ينظر الميزان ويقول ينقص ثمن او كما قال
فوجدت في نفسى من يكون الشيخ بخطرله مثل هذا ويقول
ثمن وحصل ما حصل في نفسى وغاب عني ما فاء كاذب فلما
سجد الخاطر والشيخ ابى العباس رفع راسه الى وقال
ظن الظان ان الفقيه شيخ نفسه بالثمن او يذكر الثمن وما
لمران ان تترك الدنيا والآخرة لله تعالى او كلام هذا

الشيخ

معناه ولكن تنظر في خلاص ذمة الذي بقي عنده الثمن ولا يسهل عنه
 يوم القيمة قال فاستغفرت الله بما خطي اليه قال الشيخ عبد
 الغفار رحمه الله تعالى ولقد دفع لي والدي يوما درهما
 لا شترى به حاجة فشرتها فقص جزوة فقال لي
 لم تركت له ذلك فقلت له أباي خير لم ترض بنفسك الكلام
 فيه فقال يا ولدي لم اقل لك لا بل ذلك لا ينبغي
 في ذمته ويجب عليك ان تبين له او يرد عن ذمته ورايت
 من والدي مرة اخرى انه جاء اليه جماعة وهم من اعتبار
 بلادهم فجلسهم على شيء كان عندهم له اولي نظره عليه فرايت
 حقوق عليهم الحساب وراجعهم فيه ورمي اصاح عليهم في نصف
 وثمان وورقا كانوا تركوه من الحساب فلما فرغ من الحساب واد
 وقت العدا المرسل اشترى لهم عشرة درهم
 اكلمهم فلما خرجوا قلت له يا سيدي ما هذا تريد
 على نصف وثمان ورق تركوه وتطعمهم عشرة درهما نفقه
 فقال يا ولدي اما اطعمهم لهم فهو خلقي واما طلبي لهم
 بصحة الحساب فهو حق وفيه عبر للعقول ولا يجوز لي
 ان اغش. ثم على ظلمهم بل ابين لهم واردهم الى الحق
 انه هو. اما الى ما كنت افيده من ذكر. اما المست...
 وحكايا. في ذلك اعاد الله علينا من بركاتهم
 بامداد آمين وفي نشر المحاسن يحكي عن الله
 المستفيضة في الله عنه انه اشتهت عليهم نفسه في يوم

هنا

رأسه وقال يا شيخ

شهوة والحس عليه فيها فكل الى بعض القرى فاذا فيها ناس
مجتتمعون فدعته نفسه الى الوقوف عليهم لينظر على اي شيء
اجتمعوا فاذا فيهم شيخ يضرب لهم يدف اوقال بطبل فاك
فقلت في نفسي ما الذي هذا الشيخ الا هذه الصنعة قال فرجع
الشيخ عبد العزيز حاجتك التي حيث لها حاصله قال فمجتبت
من ذلك وسكت اوقال فجلت فلما فرغ من ذلك الشغل وقام
وخلوت به وبيت له ياسيدي بالقيمة الا هذه الصنعة وقال
يا لوليتنا صنعة اخمس من هذه الصنعة دخلنا فيها ثم مضى
الى بيته فذلى الباب فخرجت اليها بنيت صغيره وقالت له
يا ابى ترى حاجة الشيخ عبد العزيز قد جهزناها له قال نعمت
نفسى ونوبت اني ما بقيت اكلها فقال لها يا بنتى هو قد
خرج عنها وجكى عن الفقيه محمد بن الشيخ الولي العالم
عامل عفيف الدين عبد الله بن احمد باكثر الحضر
المكي ان الشيخ ابا بكر رضوا الله عنه لما قدم الى مكة المشرفة
من طريق البصرة وسمع القاضي الاجل ابراهيم بن ظهير يقول
خرج الى المسجد الحرام للقباء ومعه الشيخ عبد الله الكثير
وانظروا فيه حتى ايسا من دخوله ذلك انهم لم يروا له الخبر
الى مكة انه يب خيمته بالكثير المعمر بقور المكاس
دخل حتى يخرج الى الشريف محمد بن كات صا
مكة متلقا ويحمل له عرضة فلم يكن الشريف انذاك بها
والمراسم القاضي المذكور بذلك قال لعلك تخرج الى الشيخ

وتخبره بان الشريف ليس في البلد وعلى تقدير حضوره ليس
ذلك مما يليق به فخرجت اليه فوجدت عنده حشده يسمع قد
عليه في خيمته وسلمت عليه ثم ذكرت له كلام القاضي ووجه
استبعاد ذلك من الشريف فقال هو ما كان على بذلك ورفع بها
صوته فسكت عنه وسكت حتى انقطع السماع وامر اهله بالخروج
فلما خلوت به تكلم لي بذلك وكما قال لي ما قلت ذلك الا
تورية وانما منعني من دخول البلد صاحبها وهو المصطفى
الجدار في المحن طه فان امكنك ان تذهب اليه وتساو في
منه ولو باطلاع واحد او اثنين من وجوه مكة واعيا دينا
فا فقل فقلت سمعا وطاعة وكان ذلك الشخص المشاور اليه في
صورة المساكين الذين لا يوبه بهيم ولا يدي اهور رجل آخر
امراه من حقارة في الاعين فدخلت مكة وقصبت الشيخ ياسين
باحمد واطلعت على ذلك فذهبت معي اليه فلما فتممت
من الشارع الذي الى جهة واملنا عليه نهض من مجلسه وقال
من يقول جدي ما الذي يقول له نحن نخرج ونغلي البلاد ووليت على
وجهه مشراف كناه ورجعنا الى عند الشيخ لتخبر بما جرى
فوجدناه مقبلا في طرف مكة داخلنا فاستأرانا قال لنا قبل ان
تخبره بشيء شرد زيدا وكان ذلك آخر العنه به قال
عبد الله ولم اطلع له على خبر الا بعد مدة طويلة وود
الشريف محمد بن بركات دخل مكة فحصل لذلك اجتماع عظم
وكان هناك رجل من يرمى بالجنون ويمشي عرايا فاقبل الناس

يروي

الناس اذ جاء الى واسر في اذني وقال صاحبنا اذالك من يوم كان
من امر مع الشريف ما كان ما هو الا يمسي كذا وكذا واخبرني
الشيخ الصالح عبد الوهاب البزرجي كان الله له امن قال كنت
يوما جالسا في حضرة الاستاذ الاعظم حاتم بن احمد الاهلي
نفعنا الله ببركاته وامدنا في الدارين بامداداته آمين
فجاءه شخص من السادة من اهل زبيد فجعل يتحدث
معه فقالت عنه الفقيه علي البخازاني فقال له هذا صاحب
زبيد وجرى له معه كيت وكيت وذلك ان المصون في
بعض السنين ضرب بواسكة جل يده وكان هذا الرجل اس
ماله كله دراهم فضاير لذلك جدا فجاء الى الاستاذ وشك
حاله عليه وقال يا سيدي عندي من هذا الدرهم التي اطلوا
سكنها الديون شي كثير وهي راس مالي فذله الاستاذ
على بعض الصالحين في زبيد وقال له رح اليه بقض حاجتك
فسار الى زبيد واجتمع بذلك الشخص وذكر له ذلك واخر
بقصته فقال له سر الى المكان الفلاني تجد هناك مستجرا
بانك فيه شخص هو يقضي حاجتك فسار الى ذلك المكان
وجلس في المسجد فدخل عليه شخص وقال له ادخل الى الجلس
واقصد المكان الفلاني تجد شخصا في مدبته فجالسا
لنعال القديمة فهو يقضي حاجتك فدخل فجلس ووجد
حصى كما ذكر بخبر النعال التي يخبرها حتى تلبس فجاو بحرام
اليه سلم عليه وجلس عنده فربما منه فعمل الخزانة بخدر

وعنده اناه فيه ما متعني
الرايح يطرح فيها الغلال

ويحذر الخزي بقوة لكي يلحق ذلك الشخص الرشاش فيه دعته
وقصده بذلك الشر محاله ففهم ذلك الشخص فادخل مكانه
في ذلك الماء المتغير الرائحة وورث به على نفسه فعرف ذلك
الولي ان هذا شيء لا بد له منه فاخذ الجراب الذي فيه الدراهم
وجلس عليه ساعة ثم اعطاه اياه فاذا هو ذراهم شاميه
على سكة مكيه ومصر والشام ثم قال له الرجل اني لقيته
بالسجده هو العباس الخضر وجعل يقول فضجوني فقال الله
هم وترك وقات بعد ثلاثة ايام نفع الله بالجميع واعاد عليه
من بركاتهم امين وسمعت الفقيه الصالح عمر بن زيد الدقني
ابناه الله يقول اخبرني شيخنا العلامة شهاب الدين احمد
ابن الشيخ بدر الدين العيني المصري الشافعي رحمه الله تعالى
قال لما جاء يهودا الى الشام ففعل ما فعل وكان في السكك
رجل مشهور بالصلاح والولاية اتوه اعيان البلد من
وعندهم وشكوا اليه ما هم فيه من هذا الظالم وقالوا اما يكفي
فاطرق الشيخ وقال مالي اذن لو كان هذا معناه ولكن
روحوا الى عسكركم ويخبرون فيه شخص يخرج النغال القدي
سلموا عليه مني فقولوا له اما يكفي فجاؤا اليه وقالوا له يسلم
عليك الشيخ ويقول لكم اما يكفي فاطرقوا الظلمة التي
توقد في حال العسكر في الحال وانتقلوا ورضي الله عنه
بركته رضي الله عنه ونفعنا به ونجنا جميع الصالحين
قوله وكل ما في الكون موافق بعني من الاقدار لان كل ذلك فعل الحق

وفعل الجيب جيب كما قيل وكلما يفعل المحبوب وقال سيدي الشيخ
احمد الرفاعي نفعنا الله ببركاته من امارات الاوليا وكراماتهم رضاهم
بما يسطعون من مجاري المقدور وروى عن عثمان رضي الله عنه
انه قال وجدت الخير مجموعا في اربعة اشياء اوها التجيب الى الله تعالى
بالنوافل والثاني الصبر على احكام الله تعالى والثالث الرضا بتقدير الله
وقال بمقتضى السمع الرابع الحياء من نظر الله قلت والرضا بمقادير الله
اشقها على النفس فلا جرم يكون الثواب على ذلك اكثر ومن رزقه فقد
في الخط الا فر وهو ان لا يريد الا ما اراده الله تعالى قال الاستاذ الاعظم
حاتم بن احمد لا هذل نفعنا الله ببركاته في كل من اسأله الى بعض
اصحابه وان سألته عن احوالنا فغن جميع الاهد والعيال والاحوال
والفقر في نعم صافية وخيرات وافيه ما نرى الا ما نحب ولا نسمع
الا ما نحب ومن اسأله التوفيق موافقة الامراء دين وسنة الارث نور
العين وهذا الذي ذكره الاستاذ هو الجنة التي اعطيتها العارفين وهم
في الدنيا وما احسن قول العبدوس نفعنا الله ببركاته

وما احسن قول سيدي الشيخ
ابو بكر العبدوس نفعنا الله
ببركاته في كل من اسأله الى بعض
اصحابه

وما احسن قول سيدي الشيخ
ابو بكر العبدوس نفعنا الله
ببركاته في كل من اسأله الى بعض
اصحابه

بل هذه لاشك جنة ثانية قد جعلت لاهل القلوب الصافية

وَلِلّٰهِ دَرَجَاتٌ مِّنْ يَقُولِ

كله ورد يكون وسيله له لمعاشه ومعاده ومعاده
وجعلته من الخبز الحبيب واكون مع مولاي تحت مراده
من جنته لا يبدل انه قال التلميذ من تلا هذه الشيخ ابو مدين
بسم الله عليه ما بالنا لا يعتاض علينا شي وهو يعتاض عليه اقل
الامور وان انتمى مقامه ولا يتمنى مقامه فبلغ ذلك الشيخ ايامه

وقوله ايضا نفعنا الله ببركاته
فاجزى من نعم
تكون بالقضاء نصبت قراحت
هجوم الامور عننا فاستراحت
في الدنيا وفي آخرها راحت
كلوب كالواحي لا تروى من
لا تحب من عندها وان جعل
نشاها عظم الرخص من الخط
وليس من العبدوس نفعنا الله

فقال قل له تركنا مرادنا المرادة واشتدوا
وان ساك الاتي مما لا تريد فذلك هم لا يزال يريدون
وما احسن قول العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باكثر تلميذا العبد
نفع الله به

من كان يعلم ان مشاهد فعل الاله فانه ان يقضيا
بل واجبت برضاه شاهد عيناه من ذلك المظهر
وعلى الجملة فمر القضا ولو بالطعن بالاسل اعلى عند اهل الرضا الكمال
من لعن العسل وايضا فان من لم يبلغ هذا الحال يحب كلما يقدره
محبوبه كما قيل وكلما يفعل المحبوب محبوب فهو من الرضا
الكامل وقد اختلفوا في الرضا هل هو من جملة المقامات او من
جملة الأحوال ولعل الحق في ذلك ما قاله بعض المحققين منهم
ان بدايته من المقامات ونهايته من الأحوال وعند هذه المقامات
مكاسب والأحوال مواهب والأصل في الأحوال التي تدور
والأضغ الاله المحبة كما ان أصل المقامات التوبة فمن لا يقبه له
لأقام له ومن لا محبة له لأحال له وانما يبتغي عليها المقامات
والأحوال بعد كما لها فلت ومدار هذه الطائفة على الرضا واكثر
كلامهم ينحوي هذا المنحوي رايه في بعض النسخ ان الشيخ علي بن
عمر الشاذلي صاحب النخلة المراد ان يقارن بينه وبين بيت الله
الشاذلي قال له اوصني فقال له الشيخ يا علي بن عمر مع بصيرة
موج القدرة ولا تترك حكمة الله في شيء وان رفعا رفقك بالحكمة
وان خفضك خفضك بالحكمة وقال الشيخ زروق في الحكيم

وكان كلما دخلت على شيعي الولي الصالح احمد بن عتبة الحضرمي
رضي الله عنه اشد في شيعته

اتبع مباح القضا ودرج حيث دارب وسلم السلمي ودرج حيث تاملت
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من اجل مواهب الله
الرضا بمواقع القضا وقال الامام عبد الله بن اسعد الياقوبي بقضا الله
ببركاته دخلت على شيعي الشيخ علي بن عبد الله الطواسي فاشد في نفسه
ما ثم شي سوى التسليم للقدر ثم قال لي يا عبد الله اجزم ما قلته فقلت
البيده في كل ما جاء من نفع ومن ضرر ثم ذيل هذا البيت الياقوبي

من نظمه فقال شع
ما ثم شي سوى التسليم للقدر في كل ما جاء من نفع ومن ضرر
دع التقادير والتدبير ذاك الى مولى عليم كبير يا مري الصور
مدبر الامر في الدارين من انزل بلا شر لي على ما شاء مقتدر
اسم الامر كن عبد الله ادب ولا تعرض هذا لك الله للخطر
اياك لم كان اوله لم يكن فلكه مكنون سر ثواني غلض القدر
بجنبه سلسيف الحق هيبت كرم عارف خافها خلت على حذر
ودونه كم حجاب سائر لبعها معارف الاولياء الشاودة الغر
تجلى لهم سائرات عن محاسنها وكمر سكارى براح الحب للنظر
وعن سواهم مستور الحسن سبله لا يكشف الدهر في يد ولا خضر
يخدوب فقتل اولسا الكهم كحديف لقتل النفس مبتدر
أما على جنبها العالي ومشربها الحال وعيش هني ناعم خضر
ولما فقتل على هذه الابيات فتح الله على بابيات في معناها وهي

ما ثم شيء سوى التسليم لما يرضيه في كل ما يبدو من مره وحال به
ما ثم شيء الا والحبيب قاضيه من اجل التذنب يعذب الله
ومن لم يطعم المزم من مداويه يموت ولا يظفر بحديثه
من ذاق هذا الشرب غذا يدريه ومن دراه بقا بالروح يشربه
ولو تقوض امره ارجا وجاد بهما في كل طرفة عين لا تساو به
ين هو ويعجب ويطرب شاربه يصحو ويشكر والمحبوب سابقه
يرتع ويشكر في جنان دانيه جنة الفردوس عذبة تضاهيه
سقيها الاقوام حظوا بسدوقه وسعدا من بات مملوا واصابيه
من ذاق الشهود سكر فيه ومن لاح له ذلك الجمال بهينه
وهذا هو الملك الكبير بلامرا والسلطان جل الله معطيه
وقال شيخ شيوخنا والى الله الشيخ حسين بن الفقيه بافضل
الحضرة نفع الله به في كتابه الفصول الفتحية والجليلة فحيث
وجدت قلبك فحيم وضع نفسك في موج القدره ولا تكلم بحكمة
الله في شيء من جمع او وحدة او عطا او منع او عز او ذل او عجز او ضعف
او قوة او قدره او تجويدا واسباب او سفرا و اقامة او فناء او ذكر او
خسر او رفع الى غير ذلك من تنقلات الاطوار والزمر كلها اجمعها
على الله واحسن ظنك فيما يفعله فيك او بك او فيما استغفله و
اجعل الشكر دأبك كيف ما كنت وظيفة العبد ان لا يقرط في مأمور
ولا يعزم على محذور ولا يقصر في مندوب فان قصر به الحال حية
وقع في الاول والثاني والثالث لزمه الرجوع لموكاه بالتوبة والرجوع
والاستغفار ثم ان كان ذلك بسبب منه عيب نفسه ولا بهما.

٥١
وان كان لا سبب منه فلا عيب على قدر لا سبب للعبد فيه انتهى
اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام من علينا بحسن الادب حتى
نسلك في جميع الاحكام بحجاء نبينا الكريم عليه افضل الصلوة و
السليم وقال الاستاذ الاعظم الغزالي في الاحياء فان قلت فقد وردت
الايات والاختيار بالرضا بقضاء الله تعالى فان كانت المعاصي بغير
قضاء فهو محال وهو فادح في التوحيد وان كان بقضاء الله فكراهتها
ومقتضاها كراهة لقضاء الله فكيف السبيل الى الجمع بينهما وهو مقتضى
على هذا الوجه وكيف يمكن الجمع بين الرضا والكراهة في شيء واحد
فاعلم ان هذا مما يلتبس على الضعفاء القاصرين عن الوقوف على
اسرار العلوم وقد التبس على قوم حتى راوا السكوت عن المنكرات
مقاما من مقامات الرضا وسموه حسن خلق وهو جهل محض بل
نقول الرضا والكراهة متضادان اذا تواردا على شيء واحد من
جبهة واحدة على وجه واحد وليس من المتضاد في شيء واحد
ان يكره من وجه ويرضى به من وجه اذ قد عبرت عدوك الذي هو
ايضا عدو بعض اعدائك وساع في اهلاكه فتكره موته فانه مات
عدو عدوك ورضاه من حيث انه مات عدوك وكذلك
المعصية له وجهان وجه الى الله تعالى من حيث انه فعله واختيارا
وارادته فترضى به من هذا الوجه سلبا الملك الى مال الملك
وخصما بما يفعله فيه وجه الى العبد من حيث انه كسبه وصفا
وطامه كونه ممقوتا عند الله وفيضا عنده حيث سلبه عليه
اسناب المبدأ والمقت فهو من هذا الوجه منكر ومذموم ولا يكش

لك هذا الامثال فلنفرص محبوباً من الخلق قال بين يدي
 محبته اني اريد ان اميز بين من يحبني ويبغضني وانصب فيه
 معيار اصادقا وميزانا ناطقا وهو اني اقصد الى فلان فاؤديه
 واضربه ضربة يضطره ذلك الى الشتم لي حتى اذا شتمني ابغضته
 واتخذته عدواً لي فكل من احبته فاعلم انه ايضا عدوي وكل من
 ابغضته فاعلم انه صديقي ومحبتي ثم فعل ذلك وحصل مراده
 من الشتم الذي هو سبب البغض وحصل البغض الذي هو سبب
 العداوة فحق على كل من هو صادق في محبته وعالم بشروط المحبة
 ان يقول اما تدبيرك في ايد هذا الشخص وضربه والبغض و
 تعرضتك اياه للبغض والعداوة فلما محبت له وراض به فانه راك
 وتدبيرك وفعلك وارادتك واما شتمه اياك فانه عدو من
 جهته اذ كان حقه ان يصبر ولا يشتم ولكنه كان مرادك منه
 فانك قصدت بضربه استنطاقه بالشتم الموجب للقتل فهو
 من حيث انه حصل علي وفق مرادك وتدبيرك الذي دبرته فانا
 راض به ولولم يحصل لك ذلك نقصانا في تدبيرك وتعويفا
 في مرادك وانا كاره بفوات مرادك ولكنه من حيث انه وصف هذا
 الشخص وكسب له وعدوان وتجهجه عليه في خلاف ما يقتضيه
 جمالك اذ كان ذلك يقتضي ان يحتمل منك الضرب ولا يتقابل
 بالشتم فانا كاره له من حيث نسبته اليه ومن حيث هو ووصفه
 له لامن حيث انه مرادك ومقتضى تدبيرك واما بغضك له بسبب
 شتمك فانا راض به ومحبه له لانه مرادك وانا على موافقتك ايضا

على